٥٤٦

مثل من راحلة فتحمله او جائع فتطعمه او خائف فتؤمنه وكان من اجمل الناس وكان مضمر الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاربد وهو اخو لبيد الشاعر اذا قدمنا على هذا الرجل فاني
شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا
فاسلم فقال والله اني كنت اليت اي حلفت انه لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي فانا اتبع عقب
هذا الفتى من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
يا محمد خالني اي اجعلني خليلا وصديقا لك قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك
له قال يا محمد خالني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وينتظر من اربد ما كان امره
فجعل اربد لا يأتي بشيء وفي رواية لما اتاه صلى الله عليه وسلم عامر وسده اي القى له وسادة
ليجلس عليها ثم قال له صلى الله عليه وسلم اسلم يا عامر فقال عامر ان لي اليك حاجة قال اقرب
مني فقرب منه حتى حنى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قوله خالني
اي اجعل لي منك خلوة وهو المناسب لقول عامر لاربد اني شاغل عنك وجهه قال وذكر ان
عامر بن الطفيل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اسلم يا عامر فقال اتجعل لي الامر
من بعدك ان اسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك اي انما ذلك
الى الله يجعله حيث شاء اي وقال له يا محمد اسلم على ان لي الوبر ولك المدر فقال لا فقال اما الى ان
اسلمت فما لي قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال اما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا وفي
رواية خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمنعك الله عز وجل قال السهيلي وجعل اسيد بن حضير رضي الله عنه يضربهما في رؤوسهما
ويقول اخرجا ايها الهجرسان اي القردان فقال له عامر ومن انت فقال اسيد بن حضير فقال
احضير بن سماك قال نعم قال ابوك كان خيرا منك قال بلى انا خير منك ومن ابي لان ابي كان
مشركا وانت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم اياما يدعو اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما
شئت وابعث له داء يقتله اي ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو اسلم واسلمت
بنو عامر لزاحمت قريشا على منابرها ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم امنوا
ثم قال اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل كيف شئت واني شئت وفي البخاري انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل الوبر
او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك من غطفان بالف اشقر والف شقراء فلما خرجوا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به
والله ما كان على وجه الارض رجل اخافه على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم
ابدا فقال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى
ما ارى غيرك افاضربك بالسيف اي وفي رواية الا رايت بيني وبينه سورا من حديد
وفي رواية لما وضعت يدي على قائم السيف يبست فلم استطع ان احركها وفي رواية
لما اردت سل سيفي نظرت فاذا فحل من الابل فاغر فاه بين يدي يهوي الي فوالله لو سللته
لخفت ان يبتلع راسي ويمكن الجمع بانها في الرواية الاولى كان يبعد ان تكرر منه الهم وفي
الرواية الثانية كان بعد ان حصل منه هم اخر وكذا يقال في الثالثة وخرجوا راجعين
الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه
اي وفي لفظ في حلقه اي واوى الى بيت امراة سلولية من بني سلول وكانوا موصوفين باللوم

وفي كلام

وفي كلام السهيلي انما اختصها بالذكر لقرب نسبها منه لانها منسوبة الى سلول بن صعصعة
والطفيل من بني عامر بن صعصعة اي فيعني تأسف عليه وصار يأسف الذي كان موته في بيتها
وصار يمس الطاعون ويقول يا بني عامر غدة اي اغدة كغدة البعير وموتا في بيت امراة
من بني سلول ائتوني بفرسي ثم ركب فرسه واخذ رمحه وصار يجول حتى وقع عن فرسه
ميتا اي ويذكر انه صار يقول ابرز يا ملك الموت وفي لفظ يا موت ابرز لي اي لاقاتلك وهذا
يدل على ان موت عامر لم يتأخر سيما وقد جاء في رواية فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف
امراة من قومه يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه فوثب
على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية
فلم يزل على تلك الحالة حتى سقط عن فرسه ميتا ويحتاج للجمع بينه وبين قول الاوزاعي
قال يحيى فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين صباحا
وقدم صاحباه على قومهما فقالوا لاربد ما وراءك يا اربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى
عبادة شيء لوددت اني عنده الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته هذه بيوم
او يومين معه جمله يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة احرقتهما اي وذلك في يوم
صحو قائظ وانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء واما جبار بن سلمى
الذي هو ثالثهم فقد اسلم مع من اسلم من بني عامر

ومنها وفد ضمام بن ثعلبة

قيل وفد في سنة خمس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه متكئا جاء رجل من اهل
البادية قال فيه طلحة بن عبيد الله جاءنا اعرابي من اهل نجد ثائر الراس نسمع دوي صوته
ولا نفقه ما يقول الحديث اي جاء على جمل واناخه في المسجد ثم عقله وقال ايكم ابن عبد المطلب
اي وفي رواية ايكم محمد قالوا هذا الامغر المرتفق اي الابيض المشرب بحمرة في
المتكئ على مرفقه فدنا منه صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك فمشدد عليك في المسالة قال
سل ما بدا لك اي وفي رواية لمغلظ عليك في المسالة فلا تجد علي في نفسك قال لا اجد في نفسي
فسل ما بدا لك فقال يا محمد جاءنا رسولك فذكر لنا انك تزعم ان الله ارسلك فقال صدق
فقال انشدك بفتح الهمزة برب من قبلك ورب من بعدك وفي رواية بالذي خلق السموات
والارض ونصب هذه الجبال قال اللهم نعم قال وفي رواية انه قال له فبالله
الله امرك ان تأمرنا ان نعبده وحده لا نشرك به شيئا وان نخلع هذه الانداد التي كان
اباؤنا يعبدون قال اللهم نعم اي نعم قال انشدك بالله الله امرك ان نصلي خمس صلوات
في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان نصوم هذا الشهر من اثني
عشر شهرا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان تأخذ من اموال اغنيائنا
فترده على فقرائنا قال اللهم نعم قال وانشدك بالله الله امرك ان نحج هذا البيت من
استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال فاني قد امنت وصدقت وانا ضمام بن ثعلبة
اقول وهذا السياق يدل على ان وفوده كان بعد فرض الحج وهو يخالف ما سبق انه كان
في سنة خمس ومن ثم استبعده ابن القيم قال والظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من كلام
بعض الرواة وفيه ان الذي جزم به ابن اسحق وابو عبيدة انه وفد في سنة تسع وصوبه
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ومن ثم جاء ذكر الحج في مسلم ولم يبد ذلك قول ابن عباس رضي الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)